

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي _صالحى أحمد_ النعامة _المركز الجامعي _صالحى أحمد_ النعامة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

التراث الأسطوري في المسرح الجزائري " كل واحد وحكمو " عبد الرحمان كاكي

تخصص أدب حديث ومعاصر.

شعبة دراسات أدبية

ميدان اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ:

د. ساعد علي

إعداد الطالبة:

زينب مكاوي

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	أعضاء اللجنة
المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة	مشرفا	د. ساعد علي
المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة	رئيسا	د. حنبلي سميرة
المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة	ممتحنا	د. شويخ فتيحة

الموسم الجامعي 1445 هـ الموافق 2023م - 2024م

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : مكاوي زينب

الصفة (طالب - أستاذ - باحث) مالية

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209558185

الصادرة بتاريخ : 06 . 03 . 18 م باليوسف واليعة النعامة

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة ماجستير - أطروحة دكتوراه) عنوانها : التراث الشعبي في مسرح الصو الشري كلال واد وحمو - لعبد الرحمن كاي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 28/05/2018

توقيع المعنى

شكرو عرفان

نشكر المولى عزّوجلّ الذي ألهمنا العزيمة والصبر لإتمام هذا البحث، اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانتك.

أمّا بعد أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجميع أساتذتي الذين منهم استقيننا منهم العلم ووصلنا لما نحن عليه الآن.

وأخصُّ بالذكر أستاذي المشرف "ساعد علي" نسأل الله أن تكون في ميزان حسناتهم جميعاً.

دون أن ننسى تقديم جزيل الشكر والتقدير لأسرة الأدب العربي لجامعة صالحى أحمد بالنعامة.

إهداء

من قال أن لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

أهدي هذا النجاح لنفسى أولاً ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دتمم لي سنداً لا عمر له.

أهدي تخرجي هذا و ثمرة جهدي إلى روح جدي الطاهرة الذي لم يشاهدني أتوج على هذه المنصة فكم كنت أتمنى أن تكون بجانبني في هذه اللحظة فرحتي ينقصها وجودك رحمك الله وجعلك من أهل الجنة.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب إلى أبي العزيز حفظك الله لنا، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها فلو مكثت العمر كله أجمع كلمات العالم لشكرك فلن يكفيني عمري ولا كلماتي أمي الغالية، إلى التي احتضنتني بقلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها جدتي الحنونة.

إلى من ساندوني بكل حب عند ضعفي وأزاحوا عن طريقي المتاعب سندي والكتف الذي أستند عليه دائماً لطالما الظل لهذا النجاح إخوتي.

إلى كل من قاسمتهم أيام عمري أخي محمد وعائلته وإلى كل من ذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم.

إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن أجمل أيام العمر وبالأخص سعاد ومريم ومروى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين الذين اصطفاهم الله ليكونوا أئمة في الدين وفي اللسان العربي البديع. وبعد :

يُعد التراث من أهم المقومات الأساسية التي تبنى عليها الأمم والذي أسهم في تطور المجتمع، وبالرجوع إليه إستلهم الأدباء كثيراً من الأعمال الأدبية الخالدة سواء في مجال القصة أو العمل المسرحي لما يوحيه من قيم إنسانية وإجتماعية حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشعوب لذلك اتخذت مواد كلبنة لتبين الحكايات الشعبية والأساطير والتي اعتبرت مادة للإنتاج المسرحي من أجل أهداف سياسية وأخلاقية واجتماعية.

بهذا أصبح التراث ركيزة أساسية لإقامة مسرح عربي أصيل مع الإستعانة بالأسطورة باعتبارها كثيرة الإستعمال في الحلقات والأسواق. وهذا ما وجدناه في مسرح عبد الرحمان كاكي فهو مسرح شعبي أخذ من الشعر الملحون والأساطير والتراث ليصنع مسرحاً متميزاً، وبناءً على هذا جاء عنوان بحثي موسوماً بـ: التراث الأسطوري في المسرح الجزائري مسرحية: (كل واحد وحكمو) لـ "عبد الرحمان كاكي".

وللتراث الأسطوري أهمية في المسرح الجزائري كما للحكاية الشعبية ولذلك سعيت لأبين مدى تأثير مصادر التراث الأسطوري والحكاية الشعبية في المسرح الجزائري عامة وعند عبد الرحمان كاكي خاصة ومنه نتطرق لعدة تساؤلات منها: ما هي مصادر التراث الأسطوري؟ وهل ساهم التراث في بناء المسرح الجزائري؟ ولعل من أبرز الدوافع التي أدت بي لاختيار هذا الموضوع هو: ميولي إلى التراث الشعبي الجزائري،

ولتبيين والإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا خطة البحث مكونة من مدخل و مقدمة وفصلين ثم خاتمة، حيث تطرقت في المدخل إلى مفهوم الأسطورة وأنواعها ونشأتها أما في مقدمة أهمية التراث في المسرح العربي ثم قسمت البحث إلى فصلين عرضت في الفصل الأول إلى مفهوم التراث وخصائصه و مصادر التراث الأسطوري (الإغريقي .السيرة الشعبية العربية .السيرة الشعبية الجزائرية)، أما الفصل الثاني فتضمن دراسة وتحليلاً لمسرحية (كل واحد وحكمو) لـ: "عبد الرحمان كاكي"، وأنهيت بحثي بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة للبحث، معتمدين في هذا كله المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب مثل هذه المواضيع كما أنه يجيب بشكل واضح على الأسئلة المطروحة.

كما إعتدنا في دراسته على جملة من المصادر و المراجع لتذليل تلك الصعوبات منها:

المسرح الجزائري

والثورة التحريرية للدكتور أحسن التيلاني، والتراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين للدكتور إدريس قرقوة.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا هي أن مثل هذه الأعمال المسرحية تجمع في لغته بين العامية والفصحى وقلّة الأعمال النقدية حول المسرح الجزائري خاصة.

وفي الختام لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم جزيل الشكر إلى كل من أعانني في هذا البحث من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر أستاذي الكريم "ساعد علي".

وأخيرا فهذا جهدي واجتهادي فإن أصبت فذلك بفضل الله عليّ وإن كان غير ذلك فحسبي أني اجتهدت وعسى أن أوفق في بحوث أخرى.

مكاوي زينب

08ماي 2024م.

البيوض

المدخل:

الأسطورة

تعدّ الأسطورة شكلا من أشكال الأدب الشعبي، فهي من الموضوعات التي ابتكرها الخيال تتمير موضوعاتها بالجدية والشمولية. كما أنها تمثل جزءا مهما من التراث وتنتقل من جيل إلى آخر يختلف السرد الأساطير، منه ما يتم سردها من خلال الشعر والروايات المروية شفويا أو مدونة منه، والأسطورة من أهم الموارد الفنية والفكرية المسرحية، فقط قدم عبد الرحمان كاكي عام 1966م "مسرحيته كل واحد وحكموا" هذا فيما يخصّ الأسطورة وذلك لعلاقتها بالتراث، إن الأسطورة والتراث هو نتاج الحضارة في جميع الميادين.

وعلاقتها هي علاقة استيعاب وتفهم ومنه نطرح الإشكال الاتي:

ما مفهوم الأسطورة وما أنواعها؟

ماهية الأسطورة و أنواعها:

الأسطورة لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (سطر)، يرى ابن منظور أن: «الأساطير الأباطيل هي أحاديث لا نظام لها واحدها أسطا و سطرة بالكسرة و أسطير وأسطيرة وأسطورة بالضم، وقال قوم: أساطير وسطرها ألفها، سطر علينا أتانا بأساطير الليث، يقال سطر فلان عليا بسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل، ويقال سطر فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها وتلك أقاويل الأساطير والسطر».¹

كما ذكرت كلمة أساطير في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾²، وفي ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾³، وفي ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾⁴.

قال الله تعالى " نُوَلِّقُ الْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ " ⁵ أي ما تكتب الملائكة وقد سطر الكاتب يُسَطِّرُهُ سَطْرًا وَسَطَّرَهُ واستطره وفي التنزيل كل صغير وكبير مُسْتَطَرًّا.

¹ ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1992 من مع 4، ص 363.364.

² سورة المطففين، الآية 13،.

³ سورة الفرقان، الآية 5.

⁴ سورة الأنعام، الآية 25.

⁵ -سوره القلم، الآية 1،

ويشير ابن فارس صاحب "مقاييس اللغة" محددة الوضع اللغوي للفظ أسطورة «سَطَرَ» السَيْنُ والطَّاءُ والرَّاءُ أصل مُطَرَّدٌ يدل على إصطفاف الشيء، كالكتاب والشجر وكل شيء إصطف فأما الأساطير فكأنها أشياء كتبت من الباطل فصارت ذلك إسماء لها، مخصوصا بها، يقال سطر فلان علينا تسطيرا، إذا جاء بالأباطيل وواحد الأساطيرُ إسطارٌ وأسطورةٌ. ومما سد عن الباب المسيطر، وهو المتعهد للشيء المتسلط عليه»¹

الأسطورة اصطلاحاً :

"الأسطورة في اللغة العربية من سطر وهو بمعنى تقسيم وتصنيف الأشياء فالأسطورة تعني الكلام المسطور والمصنوف، ولا يشترط فيها أن تكون مدونة أو مكتوبة ولكن بالضرورة هي الكلام المنظوم سطرًا وراء سطر فتظهر مصفوفة كقصائد الشعر، ما يسهل حفظها وتداولها ويحافظ على بنيتها وكلماتها، وعلى ذلك يقول المعاندون للقرآن: ﴿ما هذا إلا أساطير﴾، ولم يروا الأساطير مكتوبة وإن أغلبيهم ليس لهم علم بتدوينها بل هو علم تناقلوه شفويا بسطورها المحفوظة".²

فكان قديما كل شيء يحفظ شفويا ومن هنا "كانت الأسطورة، في البدء منبع الإلهام الأدبي ومن المدهش أن يسمى الاهتمام بالسحر العادات القبلية والطقوس الدينية والاضطرابات الإنسانية علوما، ولكن مخيلة الإنسان وما كانت لتتم لولا هذه العلوم التي اعتبرت مفاتيح الوصول إلى كنوز النفس الإنسانية الغامضة معاً".³

يعرفها "فاروق خورشيد": «الأسطورة كلمة يحيطها سحر خاص يعطي لها من الامتداد ما لا يتوفر للكثير من الكلمات في أية لغة من اللغات، كما أنّ الأسطورة توحى بالحلم حيث يمتزج بالحقيقة وبالخيال وهو يثري واقع الحياة بكل ما يغلقه ويطلوه وتهويه الطموح الإنساني نحو معرفة ونحو المجهول».⁴

والأسطورة تعني الحكاية التي تختص بالآلهة وبأفعالهم وبمغامراتهم، إنّها محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة وهي أيضا تفسير له وهي نتاج وليد المخيلة، ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية حول وجود الميتافيزيقي، لمضمونها علاقة وطيدة بالجانب الروحي للإنسان الأول، تمثل تصورها للجانب الكلامي

¹ - مقاييس اللغة، ابن فارس تحقيق عبد السلام محمد، هارون دار الفكر، ط 1979 ص 72

² الأسطورة وتوثيق الحضاري، دار ليوان للطباعة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م، ص 21.

³ أدب الأسطورة عند العرب، فاروق خورشيد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط 1، ص 3.

⁴ المصدر نفسه، ص 2.

للتقوس الدينية، ويميز الدارسون بين الأشكال الفرعية لها فيثيرون إلى: (الأسطورة الطقوسية . أسطورة التكوين . الأسطورة التعليلية).¹

"أما الأسطورة في مسرحية (كل واحد وحكمو) لعبد الرحمان كاكي حين استعان بالأسطورة الشعبية عن فتاة ترغمها العائلة من الزواج من شيخ كبير ودور الجن في إنقاذ الفتاة من الموت، إذن هي أسطورة لديه كانت تلخيصا لذلك الصراع الرهيب الذي يحتوي في مضامينه تعقيدات داخل المجتمع الجزائري، وقد يكون ذلك الحافز جعل (عبد الرحمان كاكي) يقف مطولا عند الأسطورة ويجسد محتواها ورموزها، كان وقوفه على الدلالات الأسطورية انطلاقا من وعي كيف بدور الأسطورة في المسرح؟".²

يتضح لنا من خلال المفاهيم السابقة أنّ الأسطورة هي عبارة عن حكاية خرافية تعتمد بالدرجة الأولى على الخيال.

وتختلف معاني كلمة الأسطورة وتتمازج وتتداخل مع الخرافات والعناصر الفلوكلورية" كان الأصل اليوناني في كلمة الأسطورة تأثير كبير في فهم معناها، لدى علماء الأساطير والمؤرخين الأديان، فقد بدت لهم الأسطورة في هيئة قصة ومجموعة من القصص، تروي أفعال الآلهة والمغامرات الأسلاف البطولية وبدا هذا التعريف كافيا حينما إهتم الباحثون بدراسة المصادر الأدبية وتفسيرها.

وعندما كان جهدهم منصبا على المراحل العليا من الحضارة كالحضارة البابليين والهنود والمصريين والإغريق.³

اختلفت مفاهيم الأسطورة لدى العلماء فكانت عبارة عن قصة تروي أفعال الآلهة.

"يخص مارسيا ألياد عدة فصول لدراسة أشكال إنحطاط الأساطير بدأ من فجر الفلسفة اليونانية، وحي العصر الحديث عبر الكتابات المقدسة في الأدب والفلسفة كما في فلولكور الشعوب المتحضرة، ويلاحظ بحق

¹ البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، عبد الحميد بورايو، منشورات بوتة للبحوث والدراسات، 1429هـ/2008م، ص132.

² التراث في المسرح الجزائري، دراسة الأشكال والمضامين، د إدريس فرقوة، ط1، 1430هـ/2019م، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص389.

³ - في النقد الأسطوري والرمزي، أحمد ديب شعبو، المؤسسة الحديثة لكتاب طرابلس، لبنان، ط1، 2006، ص15.

أن الإغريق أفرغوا الأسطورة تدريجياً من قيمتها الدينية وميتافيزيقية حتى أصبحت تطلق على كافة ضروب الوهم والخيال".¹

كذلك يعرفها خليل أحمد خليل: "أن الأسطورة إشتقاق من سطر، أي ألف أساطيرا أو أحاديث التي لا أصل لها، الأحاديث العجيبة الخارقة للطبيعي وللمعتاد عند البشر، والأسطورة تعريفا هي حكاية عن كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي وما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها فالأسطورة موضوع إعتقاد".²

وهي لها صلة بالتصورات الدينية وتكن بمثابة إمتداد طبيعي له حيث تعمل على فهمها وتبيينها لتصبح متداولة بين الأجيال. وما يقصد به في هذا المفهوم ان الأسطورة حكاية خرافية لا وجود لها في الواقع.

.أنواع الأساطير:

هناك عدة أنواع من الأساطير قسمها طلال حرب إلى ستة أنواع:

1. الأسطورية التكوينية: تبحث هذه الأسطورة في أكثر المسائل غموضا وصعوبة، تنظر في الكون ووحدته، وتحاول توضيح بدء الحياة وما مرت به من مراحل حتى اكتملت في النبات والحيوان والإنسان وتعطي مثالا على ذلك: (أسطورة التكوين السومرية). و الأسطورة الكونية يمكننا أن نتحول أو تنحدر إلى مستوى الدور أو القصة، ولا شيء يمنع الرواية الأخلاقية أن تنظم إلى أحداها أو لأخرى بسهولة كبرى، و إن مرونها لأسطورة تجعل من الخرافة الواحدة تبعا لرؤيا وميول كل من قصة أو إلهامًا صوفياً.

"وقد تكونت في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون، وهي تنتهي إلى طاقة الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان إلى طلب المعرفة والإجابة الفاصلة عما يجمله، مما أثار تعجبه وتساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر".³

فالتأمل هو الذي تبنى عليه الأسطورة الكونية

2. الأسطورة الطقوسية: هذه الأسطورة لم تكن قصة تروى فحسب بل كانت تتضمن طقوسا تتضمن تمثل وتعكس الحالة الاجتماعية في عصرها، وقد ذهب "فريزر" إلى أن الأسطورة قد أستمدة من الطقوس، فبعد مرور زمن طويل على ممارسة الطقس المعين وفقدان الاتصال مع الأجيال بيد والطقس خاليا من المعنى

¹ - في نقد الأسطوري والرمزي، أحمد ديب شعيبو، المؤسسة الحديثة، للكتاب طرابلس، لبنان، ط2006، ص17.

² - مضمون الأسطورة في الفكر العربي، خليل أحمد خليل، دار الطبعة، بيروت، 1986، ط3، ص 08.

³ - أنواع النثر الشعبي راجع العوي منشور جامعة باجي مختار عنابة ص 21

والسبب والغاية، وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير وتبرير، ولكن بعض الأساطير وصلت إلينا مع طقوسها، وما كان يواكبها من إحتفالات كأسطورة (تموز) أو (أدونيس) وهو أحد الآلهة الذين رمزوا إلى القوى المنتجة في الطبيعة.

3. الأسطورة التعليلية: لما كان الإنسان البدائي يمتاز النزعة الإيحائية فقد علل الكثير من الظواهر انطلاقاً من مذهبه هذا، فالعرب الذين رأوا في الكواكب أزواجا عللوا مواقع بعضها، وهي التي يحاول الإنسان عن طريقها أن يعلل أو يفسر ظاهرة تستدعي انتباهه.

4. الأسطورة الرمزية: "تشتمل بعض الأساطير على بنية رمزية، أو بالأحرى يمكن قراءة الرمزية، فالأسطورة منطقتها الرمزي الذي تتعامل به مع معطيات الفكر، إنها مثل الشعر نوع من الحقيقة أو معادل للحقيقة، مثل الأسطورة الرمزية نجد أسطورة (قدموس وأوروبا)"¹.

5. أساطير الآلهة: تمتلئ الأساطير بقصص الآلهة، وهي قصص متنوعة وغنية فتارة نجد صراعا هائلا بين الآلهة كصراع (إزييسوأوزوريس) مع سة في الأساطير الفرعونية.

6. الأساطير البطولية: "تطالعنا في الأساطير مجموعة من الأبطال الخارقين الذين اضطلعوا بمهمات صعبة وأحيانا مستحيلة لتحقيق هدف يفوق القدرة البشرية أحيانا، وفي تراثنا العربي نجد (سيف ذي يزن) و(عنترة بن شداد) قد امتلكا خصائص أسطورية مع الزمن وتداول الأخبار"².

¹ ينظر نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، طلال حرب، ص 94-96.

² ينظر نفسه، ص 97.

نشأة الأسطورة:

عندما نعود إلى تاريخ أو نشأة الأسطورة فإنه يتبين لنا أن الاسطورة نشأت منذ بدايات الإنسان الأول فهي تتمثل في نشاط فكري متكامل مارسه الإنسان البدائي منذ أقدم العصور و لزال يمارسه إلى يومنا هذا "فمنهم من يرى أن كلمة الأسطورة ترتبط ببداية الحياة على الارض حيث كانوا البشر يمارسون السحر ويستحضرون الارواح الشريرة ويؤدون طقوسهم الدينية لأجل التعايش مع الطبيعة والرغبة في تفسير ظواهرها، ومنهم من يرى أن الأساطير إنما نشأت إستجابة لعواطف الجماعات القاهرة كالمملوك والكهنة".¹

حيث أن الأسطورة اعتمدت على معتقدات دينية، وتفسر ظواهر طبيعية حسب المعتقدات.

رغم تعدد الآراء حول نشأة الأسطورة إلا أنها من نسج الخيال وقديمة منذ ظهور الانسان، إلا أنه يتخللها جزء من الواقع "فإن قراءة التاريخ القديم دون الاسطورة امر غير تام العملية، بإحتسابنا الأسطورة السجل الأمثل للفكر وواقعه في مراحل الابتدائية، عندما كان يحاول تفسير الوجود من حوله ويحاول قراءة الواقع الاجتماعي وتغييره. هذا بالطبع مع ما تنقله لنا الاسطورة من بصمات وانطباعات النفس الجماعية عليها ونقوم جماعية لان الأسطورة لا يمكن لأحد أن يدعي حق تأليفها فهي مجهولة الأصل والمؤلف بل أحيانا المنشأ والتاريخ ناهيك عن كونها ثقافة أجيال متعاقبة".²

لا يمكن لأي حضارة أو تاريخ أمة أن تقوم بدون أسطورة لهذا تعددت آراء حول نشأتها وهي تُعدُّ ثقافة أجيال.

الأسطورة والادب:

إنَّ الأسطورة تختلف عن الأدب كل اختلاف من حيث نشأة لأن الأسطورة جاءت مع ظهور الإنسان، أما الأدب بعد تطوره وإدراكه «قد يعتقد البعض أنَّ الأسطورة جنس أدبي أو شيء من الأدب، غير أن الأمر خلاف ذلك، فالأسطورة تختلف عن الأدب إختلافاً بينا من حيث طبيعتها ووظيفتها وخصائصها بالنسبة إلى الأدب، كما تختلف عنه من حيث نشأة فهي إسبق منه بكثير كما هو شائع لأنها موهلة في القدم وتمثل الفكرة البشري لأول الذي نشأ مع إكتساب الإنسان البدائي والقدرة على التصوّر والتفكير والتجريد من حين جاء

¹-الأسطورةتوفيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ط 2009.ص 21

²-الأسطورة والتراث_ سيد القمني_ مؤسسه هنداوي 2018، ص 21.

الأدب بعد تطور الإدراك اللغوي واكتساب الأنسان البدائي القدرة على التعبير اللغوي بطرق فنية أي بعد ما تجاوز مرحلة استعمال اللغة استعمالاً تواصلياً تليقياً¹.

أما الأسطورة في الأدب العربي وفي الرواية خاصة فقط قام الأدباء بتوظيف الأسطورة منذ أقدم العصور حتى بدأت الأسطورة تتسلل إلى الأدب العربي الحديث ثم المعاصر وتطور كل من حركة النشر ووسائل الإتصال، وانتشار اللغات الأجنبية، حيث كذلك استعمال القصص والروايات، "أصبحت الأسطورة اليوم، من أهم عناصر البناء في الرواية العربية، الأمر الذي جعل العديد من الباحثين والدارسين يولون الموضوع عنايتهم، فظهرت دراسات تتسم بالشمولية عن الأسطورة بصفة عامة أو عن أسطورة معينة في الرواية العربية ... والواقع أن دراسة الأسطورة أو تجلياتها أو مكوناتها في الرواية العربية أمر حديث لا يتلائم مع دور الأسطورة وأهميتها في النتائج الروائي العربي المعاصر، ولا شك أن إلقاء هذا الموضوع عناية الباحثين و الدارسين سيفتح أفقا معرفية وفتية لا حد لها."²

ومن هنا نستنتج أن لأسطورة أهمية في الرواية العربية، ومنها اشتغلت الرواية من خلال تعاملها مع تراث الشعبي الشفوي عنه والمكتوب. و توظيف الأساطير، ومن بين أهم الأدباء العرب الذين وظفوا الرموز واعتمدوا على أساطير نذكر " محمد ديب، كاتب ياسين، الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقه.

¹ -المورث الاسطوري في الادب العربي الحديث والادب المقارن، عبد المجيد حنون. مجله اشكالات 9_10 فبراير 2016، جامعة بابي مختار / عنابة .185

² -المرجع نفسه، ص 198

الفصل الأول: مصادر التراث الأسطوري

1- مفهوم التراث:

1-1 التراث لغة: مصدر من الفعل ورث، والورث والميراث في المال، والارث في الحسب¹، وردت هذه الكلمة في بعض آيات الذكر الحكيم "وتأكلون التراث أكلا لما"².

وكما جاء الطبري في تفسيره وتأكلون أيها الناس الميراث أكلا لما يعني أكلا شديدا لا تتركون منه شيئا. كما جاء لفظ "ورث" في سورة مريم "يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ"³.

وهنا كذلك يفسره الطبري يقول: يرثني من بعد وفاتي مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة، وذلك أن زكريا كان من ولي يعقوب

1-2-إصطلاحا:

يولد التراث الثقافي من رحم العادات والتقاليد مجتمع ومنه فإن التراث هو "ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشمول على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد، سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو ماثورة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبه بمرور الزمن"⁴.

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن للتراث أهمية تعد عنصر مهما في وجدان الأمة ويعبر عن شخصيتها وهويتها.

جعل عبد الرحمن كافي من تراث مادة درامية واعطى فرصه للقارئ او وهذا ما جاء به دكتور صالح بولشعور محمد أمين في مجلته "أنه جعل منه مادة واعطى من خلال ذلك فرصه للقارئ أو المتفرج للتأمل والتفكير بواقعه، ومن ثم اتخاذ موقف إيجابي خيال ذلك، حيث لجا إلى الربط بين الواقع والحلم، بين التاريخ المكتوب

¹ - تجليات الاسطورة الشعبي الجزائري، فاطمه لواتي، واقع اللسانيات وتطور الدراسات اللغوية في البلدان العربية، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، ص 4.

² - سورة الفجر آية 19.

³ - سورة مريم آية ستة .

⁴ - المسرح الجزائري والثورة التحريرية، أحسن ثليلاني، الطباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007 ص 65.

والمتخيل، وخطا خطوة إيجابية عندما بعث التراث من جديد وجعلنا نقف أمام أنفسنا أولا، وأمام واقعنا القديم والحديث، للتواصل إلى نتائج إيجابية".¹

يعد الفنان عبد القادر وعبد الرحمن كاكي أحد أبرز رجال المسرح حيث نجده يكشف ويصف الشخصيات تراثية والحكايات الشعبية وأنه بعث التراث من جديد.

1-3- خصائص التراث:

للتراث خصائص تميزه عن غيره من أجناس الأدبية، أولا يجب التنويه بأن لكلامه تراثا الخاص بما يكشف عن طابعها التاريخي والحضاري والثقافي وعليه أنه له عدة خصائص منها:

-التراث مجهول المؤلف

-يعبر عن الجماعة وليس خاصة فردية «لأنه الكاشف الوجداني والداخلي للشعوب والجماعات المتنوعة الثقافات بمختلف اجناسها كونه يمثل ذاكرتها الجماعية التي يخزنها في ذهنه ويمارسها عن طريق سلوكه وتحمله الاجيال الانسانية في تعاقبها وترابطها»².

-رغم قدم التراث إلا أنه ما زال يروي بصبغة العصر.

فإن التراث الشعبي يمثل الثقافة الشعبية التي كانت نتائج الإبداع الشعبي، وتتناقل عبر المشافهة جيل بعد جيل.

2- مصادر التراث الأسطوري :

1-2- التراث الأسطوري الإغريقي: "هو ذلك الإرث الثقافي والحضاري الضخم المتمثل في جملة الأساطير الإغريقية التي أبدعتها الذهنية الإغريقية، وجاء بها فكر المجتمع الإغريقي القديم الذي كان يتكون من مجموعة من القبائل المنتمية للجنس الإغريقي والتي برزت من أوساط آسيا واستوطنت بلد اليونان الواقعة في الرأس الجنوبي لشبه الجزيرة البلقانية".³

¹ -توظيف التراث والحكاية الشعبية في المسرح الجزائري عبد الرحمن ولد كاكي نموذجا، صالح بولشعور محمد أمين، مجله التراث والتصميم_ المجلة الأولى العدد أول فبراير 2021 ص 37

² -المسرح الجزائري نشأته وتطوره 1926/1989، احمد بيوض، منشورات التبيين، الجاحظيه 1998 ص 11.

³ .توظيف التراث الأسطوري الإغريقي في المسرح الغربي المعاصر، د محمد بكادي مجلة الإشكالات، مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمارسنت، المركز الجامعي لمارسنت، الجزائر، 11 فيبرابر 2017م.

"ولذلك نجد أنّ الأسطورة اليونانية أو الإغريقية جاءت كانعكاس فكري للعلاقات الإجتماعية، وما تحتويه من مختلف أشكال التعبير سواء الدينية أو السحرية أو الطقوسية، وهي عبارة عن توجه فكري وتوجيه عقلي لكل أشكال التعبير السائدة في ذلك الزمان لذلك نستطيع قول بأنّ الأسطورة هي جوهره كل عصر، ولكنها بينت على الأساطير بدائية.

وأن التراث أسطوري الإغريقي لم يقف عند الكتابات المسرحية وحدها، بل جمع كل الأجناس الأدبية الشعرية منها والنثرية منها وأن التراث الأسطوري أهميته في الحياة المجتمع الإغريقي".¹

وكذلك يمكننا القول أنّ التراث الأسطوري الإغريقي لم يوظفه الإغريقين فقط بل وظفه كذلك العرب "ومن المسرحين العرب أيضا الذين وظفوا التراث الأسطوري الإغريقي في كتابتهم المسرحية، نجد المسرح اليميني علي أحمد بمسرحيته (مأساة أوديب) التي نشرت سنة 1949م وهي مستلهمة من الأسطورة أوديب الإغريقية، وكذلك المسرحي الكوميدي المصري علي سالم في مسرحيته المكتوبة باللهجة المصرية والمعنونة ب (كوميديا أوديب: أو أنت لي قتلت الوحش) وغيرهم من المبدعين العرب الذين إتخذوا من التراث الأسطوري الإغريقي منجما يستخرجون منه آلهً يطرزون بها أعمالهم الإبداعية".²

إنّ اقتباس النصوص من الأسطورة الإغريقية يعني الرجوع إلى الأصل الإنساني إذ: «إنّ الحكايات القديمة التي نسميها أساطير هي حكايات خرافية تعتبر عن إستجابة الإنسان فإنّ يكن عصر ناقد عني الأسطورة واتجه إليها الفانون والأدباء، فليس معنى ذلك أنّهم عادوا إلى مرحلة الجدائية للإنسان، أي عادوا يرددون نفس الأساطير وإنّما هم في الحقيقة قد تفهموا روح هذه الأساطير فراحوا ينتجون من فن وأدب عن أسطوري».³

بمعنى أنّ الفنانين والأدباء لم يغيروا أو يجددوا في الأسطورة الإغريقية، بل خلقوا أدبا مماثلا لها وتراثا هاما وهذا ما جاء به د محمد بكادي، ولقد شكلت الأساطير الإغريقية تراثا هاما ليس في تاريخ الحضارة اليونانية فحسب بل في الحضارة الإنسانية كلها وذلك منذ أقدم العصور، وإننا نعلم جيدا أنّ الدوافع لتفكير المجتمع الإغريقي في إنتاج تلك الأساطير لم يكن الهدف الأساسي منه هو المتعة والترفيه.⁴

¹ - توظيف التراث الأسطوري الإغريقي في المسرح العربي المعاصر، محمد بكادي، مجلة الإشكالات، مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تلمسان، المركز الجامعي، الجزائر، 11 فبراير 2017، ص 210-211.

² - نفس المرجع، ص 215.

³ .الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1981م، ط3، ص222.

⁴ .توظيف التراث الأسطوري والإغريقي في المسرح العربي المعاصر، محمد بكادي، مجلة إشكالات، ملتقى توظيف التراث في الأدب الحديث والمعاصر، 10.9 فبراير ص211.

إنّ للتراث الأسطوري الإغريقي أهمية كبيرة في حياة المجتمع الإغريقي بصفة خاصة وفي الحضارة الإنسانية بصفة عامة.

2-2. السيرة الشعبية العربية :

«تتسم السيرة الشعبية العربية بميزة خاصة والتي تتمثل بأنّها فن مستقل بذاته له قوانينه وأصوله وله تركيبه في خاص به وله أهدافه الفنية والإجتماعية والسياسية، التي تتميز بها عن غيره من الفنون ولذلك يجب علينا أن لا نضعها مع الآداب الشعبية الأخرى».¹

.«وتعود نشأة السيرة الشعبية إلى العصور الإسلامية والتي ربطت بين المرحلة الإسلامية وبين ماضيها الثقافي الوافد والموروث معا، فإنّ هذا المزج منح لها خاصية عربية ميزتها عن غيرها».²

ومن ثم نستنتج أنّ للسيرة الشعبية العربية عدة خصائص منها أنّها فن له قواعد وقوانين خاصة تجعل منه طابعا خاصا له أهمية فنية، و«إنّ علاقة المسرحي بالتراث هي علاقة استيعاب وتفهم وإدراك واع للمعنى الإنساني، وليس بحال من الأحوال بالضرورة علاقة تأثر صرف، فكُتّاب المسرحية في الجزائر كانوا يشعرون حين كتاباتهم بضرورة تلقيح هذا الفن الجديد حتى يبدووا مناسبا للذوق الجمهوري الشعبي المتميز بثقافته وتقاليده الفنية العريقة».³

ومنه يتضح لنا أنّ علاقة المسرحي بالتراث هي علاقة انسجام وارتباط بتراثه.

"السير الشعبية اذا أعمال نثرية عربيه أخذ الغالب الروائي وتقدم في كل عمل من أعمالها علاجًا لمرحلة من مراحل التاريخ أمتنا في صراعها مع الغرب حول النفوذ في منطقة الشرق الأوسط".⁴

تعد السيرة الشعبية نثرية روائية تعالج مراحل التاريخ

"وإذا كان يمكننا أن نعتبر السير الشعبية هي مرحلة الابداع في الرواية العربية فنحن نذهب إلى أن هذه المرحلة قد سبقها بالنسبة للفن الروائي العربي مرحلتان أولهما هي مرحلة التجمع التي عكف فيها المؤلفون

¹ ينظر أدب السيرة الشعبية، فاروق خورشيد، دار ثوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1994م، ص44.

² ينظر نفسه، ص54.

.مصادر التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، فاطمة شكشاك،

³ مجلة اللغة العربية، ع40،

الثلاثي الثاني، 2018م، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، ص332.

⁴ - أدب السيرة الشعبية، فاروق خورشيد الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان 1994 ص141.

متخصصون ورواة معروفون على التجمع ما لديهم من حكايات وأخبار قبل أن تضيع في زحمة الثقافة الإسلامية، التي أخذت تغلب بمفهوماتها ومثلها ألوان الثقافة العربية المتوازنة¹.
تميز الفن الروائي بمرحلتين وهما مرحلة التجمع مرحلة التأليف.

2-3- السيرة الشعبية الجزائرية :

إنّ التراث الشعبي الجزائري اعتمد على عدّة فنون ومنها المسرح الجزائري، الذي اعتمد على اللهجة العامية باعتبارها حصيلة التعبير، بالإضافة إلى توظيف التقاليد الشعبية كما أسهم المسرح الوطني في تقديم عدّة مسرحيات تراثية أسطورية تختلف من حيث المضمون، ومن بين الأسماء المسرحية نذكر عبد الرحمان كافي حيث يرى بأنّ الإهتمام بالتراث الشعبي أمر ضروري وأساسي من أجل إنتاج الفن الأصيل الذي يعبر عنه، من خلال القصص وخرافات والأحاجي والأغاني الشعبية المتداولة بين الجماهير، ويتضح لنا من خلال مسرحية (كل واحد وحكمو) أنّها التراث الذي يدمج بين الواقع والأسطورة والخرافة.
ويختلف التراث الشعبي من أمة إلى أخرى وكل أمة لها تراثها خاص بها.

« ولقد حاول كافي من خلال أعماله المسرحية الرجوع إلى التراث الشعبي المحلي، بإستلهامه لأساطير وحكايات شعبية وصياغتها حسب رؤية فنية لبيئة وثقافة مجتمعه، بحيث صاغها في لوحات فنية رائعة ملائمة لثقافة وعادات المجتمع الجزائري وجعلها مرجعية لقضية سياسية أو إجتماعية، بإستعمال اللغة العامية من حيث وسيلة التعبير، وقد أفادت هذه الصياغة الفنيّة في إيجاد مسرح شعبي جزائري تراثي»².

¹ - ينظر أدب السيرة الشعبية، فاروق خو رشيد، دار ثوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1994م، ص 142
² .توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري لعبد الرحمان كافي أنموذجا، د عزوز حيزية، مجلة السياق، المجلد4، ع1، جوان2019م، الجزائر، ص74.

الفصل الثاني:

قراءة في مسرحية كل واحد
وحكمو

1. التعريف بالكاتب :

عبد القادر ولد عبد الرحمان كاكي من مواليد 18 فيفري 1934م بالمحرسة بمدينة مستغانم بالغرب الجزائري، انخرط في المرحلة الابتدائية بالفرقة المسرحية بالمدرسة التي يزاول بها الدراسات، وقد كان على رأس فرقة الكورال المدرسي التي كانت تقدم عروضاً في ختام الموسم الدراسي بحضور أولياء التلاميذ، كما التحق بالكشافة الجزائرية الأمر الذي جعله يهتم بالنشاط الثقافي وبالمسرح خاصة التراثي منه، حيث كان يدرس المسرح على يد الفرنسي هنري كوردو (henrikordo) وضمن فرقة هواة المسرح التي أنشأها الأستاذ سنة 1943م بمستغانم، وقد كان يدفع التلاميذ لحب التراث والتعمق فيه فيقول: «أذهبوا إلى شعبيكم وخذوا عنه الفن الصحيح، ليس لدى الفرنسي ما أعطيكم سوى التقنية أما الفن الجزائري فهو بينكم»¹.

وهي دعوة صريحة لدفع التلاميذ لحب التراث وهذا ما شدّ كاتبنا إليه وأثر فيه كما تأثر في طفولته بالعديد من شيوخ منطقة من بينهم لخضر بن خلوف عبد الرحمان مجدوب والشيخ حمادة بالشعر الشعبي كالشعر الملحون والمداحات، "التحق عام 1952م بالجمعية الثقافية "السعيدية" التي ساهمت في تعميق تجربته حيث كانت تضم فنانيين كبار من أمثال بن عبد الحليم الجيلالي، هذه الجمعية مكنت كاكي عبد الرحمان من احتكاك بالفنانين الآخرين بعد توحيدها مع فرقة كانت تحت قيادة أحمد خشعي وعبد القادر علولة وأخرى فسيدي بلعباس"².

ألّف الكاتب عبد الرحمان كاكي خلال تواجده في هذه الجمعية ثلاث أعمال مسرحية أولها مسرحية (الحقيقة) لرجل الدين الروماني بلوتوس. ومسرحية (ديوان القراقوز) لكارلوس غوزي وكذا مسرحية (الأميرة الصلعاء) ليونسكو، أنشأ فرقة مسرحية خاصة عرفت بـ (فرقة المسرح) وقد هيأ لنفسه كل الظروف المواتية لإنشاء (مسرح الغد) الناطق باللهجة العامية، ويجدر القول هنا أنّ المسرحي عبد الرحمان كاكي، كان يجمع بين التأليف والتمثيل والإخراج «ويبدو عليه ضعف واضح في النطق بالعربية الفصحى، وهو يعترف متأسفاً

¹ اتجاهات المسرح العربي في الجزائر بين 1945. 1981م، نور الدين صبيان، رسالة تخرج لنيل شهادة

الماجستير في الأدب، سوريا، السنة الدراسية 1984. 1985م، ص 310.

² المسرح الجزائري شأته وتطوره، 1926/1989، احمد بيوض، ص 386.

بجهله القراءة والكتابة بها، ويصرّح بأنه يكتب مسرحيات عن طريق رسم الكلمات العامية الجزائرية بأحرف لاتينية»¹.

وقد كتب مسرحيات عديدة نذكر منها: (132 سنة) وهي مسرحية ثورية نضالية وبعدها مسرحية (شعب الليل) (ديوان قراقوز) (دم الحب) (كل واحد وحكمه) (بني كلبون) (القراب والصالحين) و(إفريقيا قبل واحد)، ومن هنا تحقق حلمه في تجسيد مسرحية الغد.

وقد ألف عبد الرحمان كاكي مسرحية (القراب الصالحين) المقتبسة من مسرحية (الإنسان الطيب في فيليستشوان) لبونولد بريخت هذا الأخير الذي تأثر به كاثينا كثيرا في إبداعاته.

تعرض عبد الرحمان كاكي لحادث سيارة في سنة 1968 أقعده عن العمل وأصبح عاجزا عن الاستمرار فيه، واكتفى بالإشراف التقني والإداري على المسرح الجهوي بوهران.

وقد كانت مسرحية (ديوان الملامح) التي كتبها سنة 1975م آخر عمل له، بعد ذلك انقطع نهائيا عن التأليف والإخراج المسرحي. كما نال سنة 1990 الجائزة الكبرى للمعهد الدولي للمسرح بمهرجان القاهرة كما كرم عدت مرات بالمهرجانات الوطنية.

توفي سنة 1995م بوهران عن عمر يناهز واحد وستون سنة.

2- أحداث مسرحية (كل واحد وحكموا) :

تبدأ المسرحية على لسان البخار وبأسلوب الراوي الشعبي وبلغته الهادئة البسيطة تبدأ حكاية الجوهر.

«البخور ها لبخور

الجماعة اللي يبخر يرجع مسطور

البخار ها لبخور

الجماعة إلى يبخر يرجع معذور

البخار ها لبخور

الجماعة يسطر ما يسطر الصور

¹ المسرح الجزائري دراسة موضوعية وفنية، صالح المباركية، رسالة الدكتوراه في الأدب المسرحي، باتنة، الجزائر، 2004م، 2005م، ص 102.

الجماعة 1: يكفيننا من البخور

الجماعة 2: ومنفعية

الجماعة 3: أحكينا حكاية برك.

البخار نحكي لكم حكاية الجوهر إذا تعاونوني أنا نحكمها وأنتم تمثلوها في الغنيات اتخمسوا معايا وأنا في مَدرب الراوي نحكي الحكاية. الجماعة: أحكي أحكي رانا معاك»¹

«البخار: هذي وحد الميات سنة ولا أكثر الحاجة اصرات هنا، كان راجل شايب وقريب ينحني غير لولاد عنده طزينة كان هو التاجر الكبير في المدينة، الزعفران التالي يجيبوا بالسفينة ماله كثير وجاهل الغبينة لي ماله اكثر واش يدير؟

الجماعة: ايح ولا يتزوج قالو لولين.

البخار على هذا التي تبان الحكاية حاج قليل عشرين خطرة الخطرة الأولى كانت له حجة وزورة والخطرة التالين أقبلها تجارة خسر إيمانه.

«جبور: من الحج يا أولادي أنا مليت وكل ما نولي يلا قوني بالبندير تقول تبليت، حاب نتزوج مع بنت ونبني لها بيت، ما عندكم فاش تتخلعوا في زواج أنا اشتيت.

يتضح لنا أن أولاده لم تعجبهم فكرة زواج أبيهم إلا أنّ حاج جبور وسلطة على أولاده يهددهم فيتقبلوا الفكرة رغم عنهم ثم يبعث خادمه نقوس إلى أب الجوهر سليمان لخطبتها.

نقوس: جيت نخطبك

سليمان: راك تهدر ولا تقجر

نقوس: ماشي أنا جيت نبني الدر ولكن سيدي حاج جبور التجار.

سليمان: حاب يزوج واحد من أولاده؟

نقوس: لا حاب يتزوج هو

¹توظيف التراث والحكاية الشعبية في المسرح الجزائري عبد الرحمان ولد كاكي نموذجاً، صالح بالشعور، محمد أمين، مجلة التراث والتصميم، المجلد 1 العدد 1، فيبرابر 2021م، تلمسان الجزائر، ص42.

سليمان : مع من ؟

نفوس : مع بنتك

سليمان : عندي في بنت وحدة وفي زنقة مازالت تلعب.

نفوس : راه حاب يتزوج معاها»¹.

يتضح لنا أنّ شخصية أب ضعيفة أمام هذا الأمر فلا يستطيع أنّ يرفض طالب حاج جبور لأنه هو صاحب البيت الذي يعيش فيه وكذلك مدين له بالمال.

هنا استغل حاج جبور سليمان لأنه فقير ولهذا سبب يقبل سليمان بهذا الزواج.

«البخار : فاتو زوج جمعات والحاج جبو رحاب نحكي لكم الحالة كي صرات ما سمعت ما تسمعوا، أنهار عرسها أداو لبنت يزورها، ومن بعد هودوها للبحر يوضوها، تخطات القلطة وين كانوا معاها الزغراتات وراحت عمداً للبلاعة، الزغراتات رجعوا من رجعوا من ذلك الوقت باكيات ، وفي وقت ما حضر ولعشات عرسها حضروا العشات موتها، الناس في ذلك الليل اتحككات كايين لبي قال عمدا حوست على الممات، وكايين اللي قال داوها الجنون»².

ومن هنا يبدأ الجزء الثاني من المسرحية حيث يبدأ ظهور العالم الثاني عالم الخيال والجن، ويتبين أنّ انتحار جوهر لم يكن انتحاراً عادياً بل اختطف من طرف الجن لأنّها ظلمت في عالم الإنس.

بعد مد وجزر حول حادثة انتحار جوهر كلف جبور ناقوس بإكتشاف سر الرحيل الجوهري وبدوره كان أحد الكهنة يتقصى الأمر والجن مجبر رفع الدعوى لدى مجلس قضاء الجن، واتضح لنا أنّ الجن ينقسمون إلى جن الأرض وجن السماء وجن البحر، وقضية الجوهري لدى جن البحر ولا دخل لجن الأرض بذلك.

¹ التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، مسرحية كل واحد وحكمو لعبد الرحمان كاي، فاطمة شكشاك، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، تحت إشراف الدكتور عبد السلام ضيف، سنة 2008. 2009م، جامعة العقيد حاج لخضر، باتنة.

² توظيف التراث والحكاية في المسرح الجزائري، عبد الرحمان كاي نموذجاً، صالح بو الشعور محمد أمين، مجلة التراث والتصميم، المجلد1، العدد1، فيفراير2021م، تلمسان، الجزائر، 41.

اراد كاكي من حكايته أن يبلغ رسالة مفادها أنّ هذه الخرافات كالاتعانة بالجن لمعرفة الغيب واللجوء إلى المشعوذين والسحرة، ماهي إلا مضيعة للوقت وخروج عن الملة الدين ويجب محاربتها والقضاء عليها»¹.

3. تلخيص المسرحية :

ألّف المسرحي الجزائري عبد الرحمان كاكي مسرحية كل واحد وحكمو سنة 1966م، وهي حكاية شعبية قديمة متداولة في بعض المناطق القطر الجزائري، إذا أنّها قصة واقعية جرت أحداثها في مدينة مستغانم وهي قصة تناولتها الروايات منذ مئة سنة.

يبدأ النص المسرحي بشخصية البخار وهو رجل يبيع البخور في الأماكن الشعبية وهو معروف بسرد الحكايات والأقاصيص الموروثة، يقترح هذا البخار أن يحي قصة جوهر ذات أربعة عشر عام والتي أراد أن يتزوجها الشيخ جبور المتزوج بثلاث نساء وله اثنان عشر ولد فتجد بطلتنا نفسها في مواجهة شيخ اراد أن يتزوجها بالقوة مستغلا ديون والدها المتراكمة لديه، حيث وافق أهلها زواجها به حين ترفض الفتاة الصغيرة هذا الأمر، جاء اليوم الموعود وهو يوم الزفاف ونقلت الجوهر بموكبها إلى الولي الصالح سيدي المجدوب الذي تزوره العروس في مدينة مستغانم تبركا به.

وتغتسل بماء البحر مع العلم أنّ مقام سيدي المجدوب يتخذ مكانا مهما على تلة تطل على البحر وتغتسل بماء البحر فتستغل الجوهر الفرصة وترمي بنفسها في البحر، إذ أنّها لا تجد مفرا إلا أن تنتحر حفاظا على حياها لشاب الذي تهواه، ولا تنتهي حكاية البخار هنا عن الجوهر بل تنتقل الأحداث إلى عالم الجنون والأرواح الخفية فهذه الأرواح جنس العفاريت تنقذها وتعني بها بعيدا عن أهلها ويذهب شخص الحاج جبور إلى عالم الجن ليعيد عروسته، ولكن اختيار البنت للموت هو انتصار لها وهي التي أرادت ذلك.²

وحكمت العدالة العالم العلوي بظلم الحاج جبور وجبروته، وفضلت الجوهر البقاء في عالم الصفاء والنقاء وفي النهاية يموت الرجل الذي يريد الزواج منها وبعد ذلك ومن أيام وجدو جسد الفتاة مرمي على ضفة البحر.

الحكاية تشبه القصص الحزينة التي تملأ المخيلة الشعبية والتي تنقل لنا الصراع بين الخير والشر.

يتضح لنا من خلال هذه المسرحية أنّه يدور صراع بين الخير والشر وفي الأخير تتحقق العدالة الاجتماعية.

¹توظيف التراث والحكاية في المسرح الجزائري، عبد الرحمان كاكي نموذجا، صالح بو الشعور محمد أمين،

¹مجلة التراث والتصميم، المجلد 1، العدد 1، فيبرابر 2021م، تلمسان، الجزائر، ص 41.

²توظيف التراث والحكاية الشعبية في المسرح الجزائري عبد الرحمان ولد كاكي نموذجا، صالح بالشعور

محمد أمين، مجلة التراث والتصميم، المجلد الأول، ع 1، فيبرابر 2021م، تلمسان، الجزائر، ص 43.39.

4. الدراسة الفنية :

لجأ عبد الرحمان كاكي ي مسرحية كل واحد وحكمو على التراث الأسطوري، في هذه المسرحية تروى قصة انتحار الجواهر كما أنّ المسرحية مقسمة إلى جزئين الجزء الأول من الحكاية يتسم من الواقعية أما الجزء الثاني فهو مكمل للحكاية الأولى لكنه مستمد من الخيال.

1-4. دراسة العنوان :

عنون عبد الرحمان كاكي مسرحيته كل واحد وحكموا ليبين لنا أنّ لكل شخص وجهة نظر خاصة به، وأنّ لكل قارئ حكمه الخاص قد يكون الحاج جبور على حق في تعدده بزواج بحكم الدين الإسلامي، كما للبطلة الجواهر الحق في رفض أي شخص لا تريد الزواج منه وهكذا تعددت القراءات وكما قال كل واحد وحكمو، ونستطيع نحن كقراء أن نعطي للنص عدة عناوين من بينها جواهر وجبور. الجواهر والبحر. الفقر والحرمان، ويبقى العنوان الذي اختاره كاتبنا يتميز بطابعه العام الذي يسعى إلى تكسير الإيهام وتنبيه المتلقي، ومن قراءتنا للعنوان نجد أنّ كل الألفاظ تشير إلى صراع داخلي، وأنّ تركيب العنوان يحمل في طياته الصراع والتنافر ويزيد من درامية الموقف فهي تتحدث عن أقصى درجات الطمع الذي يمنعه عن التعبير عن مشاعره.

2-4. الشخصية :

تعد الشخصية أهم ما في المسرحية كلها لأنّها تعد المصدر الذي تنبع منه جميع الأفعال وعلى تصرفاته تقوم العقدة.

إنّ العمل المسرحي يكشف عن مضمونه ويعبر عن فكرته من خلال عرفه لشخصيات تتفاعل وتتجاوز وتتصارع، ولذلك يحرص المسرحيون على رسم الشخصيات بدقة وعرضها في وضوح.¹

يحاول الكاتب عن طريق الشخصيات أن يقدم فكرته ويعرض موضوعه ويلقي حولها الأضواء، والكاتب حيث يرسم شخصيته يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها وملامحها وملابسها ولهجتها في الكلام، وما يجري على ألسنتها من الحوار بذكاء ولباقة تمكن المتفرج من أن يحدد أقسامها وأبعادها مما

¹. المسرح الجزائري والثورة التحريرية، أحسن التيلاني، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 180.

يعينه على فهمها و الإقتناع بها والتعاطف معها والإحساس بمشاكلتها و الإنفعال بتصرفاتها ومواقف صراعها في داخل المسرحية.¹

ولهذا يمكننا القول أنه لا يمكن لأي عمل مسرحي أن يقوم بدون شخصيات ومنها ما هي أساسية ومنها الثانوية وهذا ما تجده في مسرحية كل واحد وحكموا.

أ. الشخصيات الرئيسية :

.شخصية البخار : يمثل البخار في المسرحية دور الراوي فهو يسرد الأحداث وهو رجل يبيع البخور في الأسواق والأزقة يخالط الناس ويسامرهم ويطلبون منه رواية الحكايات والقصص.²

.شخصية الحاج جبور : تتضح هذه الشخصية من خلال المسرحية وهي شخصية كبيرة السن ومتسلطة ومتكبرة ولا تحب الجدل والنقاش.

.شخصية الجوهر :إنها فتاة صغيرة في السن وهي بطلة المسرحية حيث يرغمونها على الزواج من شيخ كبير.

ب. الشخصيات الثانوية :

فهي تكون مساعدة للشخصيات الرئيسية مثل :

.شخصية سليمان : أب البطلة الجوهر وهو رجل فقير يعيش في بيت الحاج جبور وهذا ما أرغمه أن لا يرفض طلب الحاج جبور.

.شخصية أم الجوهر :شخصية ضعيفة ولا تستطيع أن تعارض زوجها وحتى وإن كان مخطأً.

.شخصية رجل الدين :رجل يتلاعب بالدين وهو يمارس الشعوذة.

.شخصيات الجن من عالم آخر : شخصيات غير واقعية كان لها دور في بناء جزء ثاني من المسرحية.

¹ التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال والمضامين، إدريس قرفوة، مكتبة الرشد للطباعة والنشر

والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص339.

²توظيف الحكاية الشعبية في المسرح الجزائري مسرحية كل واحد وكما، مباركة خمقاني، مجلة العلامة، ط2

2016م.

3-4 اللغة:

وظف عبد الرحمن كاي في أعماله اللغة ذات الطابع التراثي القريبة من اللغة المداح التي كان يستعملها في الأسواق والحلقات الشعبية.¹

كما عودنا ان لغته لغة التراث فهي لغة ملحونه مأثورة فهي لغة سهلة الفهم توجي برموز ودلالات اكسبتها جمالية جديدة في الخطاب المسرحي وعبر عنها بلغة عامية شعبية بسيطة إحائية ورمزية تكشف عن الغموض وكانت لغته لغةً محكية وهي لغة عامية جزائرية عربية مأخوذة من لغة الشعر الملحون وأهم ما يتميز هذه اللهجة الشعبية التي إستعملها في صياغ أعماله هي أنها تجعل المسرح وسيلة من وسائل تغيير الواقع وخلق الأفضل منه ولقد كانت هذه المسرحية هادئة حيث إهتم الكاتب بتقديم مشاكل الإنسان وخلق منها نماذج درامية عبر عنها باللغة العامية شعبية بسيطة.

إنَّ اللغة دور هام في التسلسل الأحداث والتعريف بالشخصيات لأنها ركيزة العمل الفني فهي تساعد على بناء المسرحية "فليست اللغة في مثل ذلك الوضع الجزائري مجرد وسيلة للتعبير والتواصل يستعملها المسرح ليصوغ المعاني والمواقف والأفكار بل هي غاية تعطي الهوية مدلولها والشخصية كينها ووجودها".²

تعد اللغة من مقومات الأساسية التي تبنى عليها مسرحية بها تتحقق الصلة بين المسرح والجمهور.

4-4_ الحوار:

هو المحادثة أو تجاذب تدور بين شخصين أو أكثر أو بين شخص ونفسه "الحوار الداخلي" والحوار عنصر أساسي من عناصر بناء المسرحي «الحوار العظيم لا يقف ساكنا ولا راكدا لكي يحلل ويعلل بل هو الحوار الذي يحمل المعاني الكثيرة في الكلمات القليلة وأن كل سطر في الحوار يجب أن يسهم في تطور الشخصية أو في السير قدما بعلاقة الشخصية بالعقدة وكثير من الأدباء والكتاب البارزين يميلون بشدة إلى الأسلوب الحوارية فيما يكتبون بل أن بعضهم ليزعم أن الذي اجتذبه إلى ميدان الكتابة المسرحية إنما هو ما في الحوار من سحر واغراء»³

يعد الحوار المسرحي هو عمل إبداعي وظائفه متعددة منها وتصوير الشخصيات وعرضها.

«ويتمثل الحوار مع الصراع والحركة ثلاثة عناصر تتميز بها المسرحية عن غيرها من فنون الأدبية الأخرى، والحوار هو الاداة رئيسية للتعبير في المسرحية ومنه يتكون نسيجها وهو الذي يعطيها قيمتها الأدبية ولكنه لا يكتمل إلا بعد أن يعطيه الممثلون الحركة وطريقة النطق».⁴

¹ - الشعر الملحون في المسرح الجزائري او تجربته عبد الرحمن كاي سيدي محمد لخضر بركة مجلة الثقافة العدد 1 مارس 1993 ص 127

² - المسرح الجزائري والثورة التحريرية أحسن تليلاني الطباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007 ص 70

³ - النص المسرحي في الادب الجزائري، عز الدين جلاوي، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 ص 161.

⁴ - التراث في المسرح الجزائري دراسته في الشكل والمضامين ادريس قرقوة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2009 ص 345.

وهذا ما نلاحظه في مسرحية " كل واحد و حكمو " أنه يتميز بالوضوح وأن كل كلمة كانت تخدم معناها، وتحرك للمتلقي مشاعره وقد اختار بعض الألفاظ لتثير جو من الكابة والحزن. كما استطاع أن يدع شخصياته تحرك حوارها بنفسها.

وهو وسيلة من أهم وسائل التفاعل المسرحي داخلياً في مستوى تماسك العرض وخارجياً في تأثير الفني والجمالي .

« ويعتبر الحوار العمود الفقري للمسرحية، إذا بواسطتها تأخذ شكلها ووجودها، وهو أوضح جزء في العمل الدرامي. وأقرب الى أفئدة الجماهير وأسماعهم، ويعبر به الكاتب عن فكرته ويكشف به عن الأحداث المقبلة والجارية في مسرحيته، وعن الشخصيات ومراحل تطورها»¹.

يعد الحوار من أهم ركائز المسرحية حيث يتضح لنا من خلال مسرحية كل واحد وحكمو أن كاتب يبين لنا دور حوار في المسرحية وأنه لا يجد القارئ مفارقة كبيرة بين الفترة التي كتب فيها وفترة قراءة.

¹- المسرح الجزائري والثورة التحريرية، احسن ثيلاني، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007 ص 199.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث الذي حاولت من خلاله جمع بين التراث والأسطورة والمسرح ، وبما أن التراث هو مخزون الثقافي المتوارث من قبل الآباء والأجداد والذي يجمع لنا القيم الدينية والتاريخية والحضارية الشعبية بما فيه من عادات وتقاليد ، ويعد عنصر مهماً في أن وجدان الأمة . أما الأسطورة فهي حكاية عن كائنات تفوق تصورات العقل وهي التي تختص بالالهة و أفعالهم ، أما عبد الرحمن كاي فقد وفق في محاولته بتوظيف التراث الشعبي ومنه توصلنا الى عدة نتائج أهمها.

- أن عبد الرحمن كاي وظف معظم مواد التراث الشعبي مثل الأسطورة .
- وفق في إستخدام اللغة الثالثة لغة الشعر الملحون والتي ميزت مسرحه عن مسرح غيره .
- وفق كذلك بالعودة الى تراث العربي وذلك من خلال استلهام شخصيات مسرحيته وتوظيفها توظيفا يناسب مشاكل العصر وهمومه.
- تميزت شخصيات مسرحيته بالأصالة وتحديثت بلسان كل انسان عربي وتصور معاناته في الحياة اليومية.

طرح مواضيع نابغة من داخل المجتمع كما رأينا قصة جوهر لم تكن قصة عادية بل كانت تعكس المجتمع الظالم الجاهل فتحكي هذه القصة عن فتاة ترغم على الزواج من شيخ في السن والدها قصة تكررت في أماكن عديدة من المجتمع الجزائري . فالمسرح الجزائري مسرح تراثي بدرجة الأولى وهذا ما أكد عليه معظم المبدعين وفي الأخير أتمنى من الله أن أكون قد أفدتكم ولو قليل فإذا أصبت فهذا من الله وإن أخطأت فهذا من نفسي ومن الشيطان كما أتمنى أن يكون بعدي باحثين يستطيعون إكمال ما لم أوفق فيه والحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش

الكتب:

1. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1992 من مح 4.
2. مقاييس اللغة، ابن فارس تحقيق عبد السلام محمد، هارون دار الفكر، ط 1979 .
3. أدب الأسطورة عند العرب، فاروق خور رشيد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1.
4. أدب السيرة الشعبية فاروق خور رشيد الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان 1994.
5. الأسطورة والتراث_ سيد القمني_ مؤسسه هنداي 2018 .
6. البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، عبد الحميد بورايو، منشورات بوتة للبحوث.
7. المسرح الجزائري والثورة التحريرية أحسن تليلاني الطباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007.
8. المسرح الجزائري نشأته وتطوره 1926/ 1989، أحمد بيوض، منشورات التبيين، الجاحظية 1998 .
9. الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1981م، ط3.
10. النص المسرحي في الادب الجزائري، عز الدين جلاوي، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.
11. التراث في المسرح الجزائري دراسة في الشكل والمضامين ادريس قرقوة مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2009.
12. مضمون الأسطورة في الفكر العربي، خليل أحمد خليل، دار الطبعة، بيروت، 1986، ط3.
13. في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، أحمد ديب شعبو، المؤسسة الحديثة لكتاب طرابلس، لبنان، ط 1، 2006.
14. الأسطورة توفيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ط 2009.
15. نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، طلال حرب.

المجلات:

1. المورث الاسطوري في الادب العربي الحديث والادب المقارن، عبد المجيد حنون. مجله اشكالات 9_10 فبراير 2016، جامعة باجي مختار، عنابة.
2. توظيف التراث الأسطوري الإغريقي في المسرح العربي المعاصر، محمد بكادي، مجلة الإشكالات، مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنراست، المركز الجامعي، جزائر، 11 فبراير 2017.
3. توظيف التراث والحكاية الشعبية في المسرح الجزائري عبد الرحمن ولد كاكي نموذجاً، صالح بولشعور محمد أمين، مجله التراث والتصميم_ المجلة الأولى العدد أول فبراير 2021 .
4. توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري لعبد الرحمان كاكي أنموذجاً، د عزوز حيزية، مجلة السياق، المجلد 4، العدد1، جوان 2019، الجزائر.

5. توظيف الحكاية الشعبية في المسرح الجزائري مسرحية كل واحد وكموا، مباركة خمقاني، مجلة العلامة، ع2.

6. الشعر الملحون في المسرح الجزائري او تجريبه عبد الرحمن كاكي سيدي محمد لخضر بركة مجلة الثقافة العدد 1 مارس 1993 .

الرسائل الجامعية:

اتجاهات المسرح العربي في الجزائر بين 1945. 1981م، نور الدين صبيان، رسالة تخرج لنيل شهادة .

صالح المباركية، المسرح الجزائري دراسة موضوعية وفنية، رسالة الدكتوراه في الأدب المسرحي، باتنة.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، فاطمة شكشاك، سنة 2008. 2009م، جامعة العقيد حاج لخضر، باتنة.

تجليات الأسطورة الشعبي الجزائري، فاطمة لواتي، واقع اللسانيات وتطور الدراسات اللغوية في البلدان العربية، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد.

فہرست

	شكر وعرفان
	إهداء
أ	مقدمة
المدخل: الأسطورة	
4	ماهية الأسطورة وأنواعها:
4	الأسطورة لغة:
5	الأسطورة اصطلاحا:
7	أنواع الأساطير:
9	نشأة الأسطورة:
9	الأسطورة والادب
الفصل الأول: مصادر التراث الأسطوري	
12	مفهوم تراث:
12	لغة
12	إصطلاحا:
13	خصائص التراث:
13	مصادر التراث الأسطوري
13	1. التراث الأسطوري الإغريقي
15	.السيرة الشعبية العربية:
16	.السيرة الشعبية الجزائرية
الفصل الثاني: قراءة في مسرحية كل واحد وحكمو	
18	.التعريف بالكاتب:
19	.أحداث مسرحية (كل واحد وحكموا):
	.تلخيص المسرحية:
22	.الدراسة الفنية:
23	.دراسة العنوان:
23	.الشخصية:
24	.الشخصيات الرئيسية
24	الشخصيات الثانوية
25	اللغة
25	الحوار

فهرس

28	خاتمة
30	قائمة المصادر والمراجع
33	فهرس